

المحاضرة السادسة - رأس المال الفكري

تمهيد

تعددت وجهات النظر حول تحديد دلالة مفهوم رأس المال الفكري، باعتباره أحد المفاهيم الحديثة التي ظهرت مع اقتصاد المعرفة وإدارتها حيث يراه البعض على أنه قدر من المعرفة يتوافر لدى بعض العاملين بالمؤسسة بينما ينظر إليه آخرون على أنه مزيج من القدرات والمهارات التي يتمتع بها العاملين في المؤسسة، في حين يراه فريق ثالث على أنه نشاط بعض الأفراد في أحداث تطوير ورفع للقيمة المضافة للمنظمة، كما ينظر إليه أيضا على أنه يتمثل فيما تمتلكه المؤسسة من أبعاد تشمل رأس المال البشري ورأس المال الهيكلي ورأس المال الاجتماعي ورأس مال المستفيد ورأس مال الإبداع.

أولا - مفهوم رأس المال الفكري

يعرف "دراكر" رأس المال الفكري بأنه: "مجموع مهارات العاملين ومعارفهم إذا كانت هذه المهارات وتلك المعارف متميزة ولا يوجد من يمتلكها في المؤسسات الأخرى ويذهب "ديفيد" إلى أن رأس المال الفكري يعني الكفاءة مضافا إليها الالتزام بالأداء".

- تعرف منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي رأس المال الفكري على أنه: "القيمة الاقتصادية لفئتين من الأصول غير الملموسة لمنظمة ما: رأس مال تنظيمي هيكلي، رأس مال بشري.

ثانيا - أنواع رأس المال الفكري

هناك اتفاقا عام بين المختصين والباحثين على أن رأس المال الفكري يتألف مما يلي:

1 - رأس المال البشري

ونقصد به قدرات مستخدمي الشركة اللازمة لتوفير حلول لعملائها والابتكار والتجديد، وهو يمثل مصدر الابتكار والتحسين ولكنه في الوقت نفسه هو الأصعب على القياس، وهو ينمو باستخدام الشركة لمعارف المستخدمين وبزيادة هذه المعارف وهو يتضمن ما يلي: المعرفة، التعليم، المؤهلات، إشراك الموظفين في لجان اجتماعية، التطوير الوظيفي، روح المبادرة والابتكار، القدرة على مواجهة التغيرات البرامج التدريبية، الانصاف في العرف والخبرة والدين وقضايا الملكية والإعانة، النشاط الثقافي، خطة تقود العاملين، خطة استحقاقات للعاملين، منفعة العاملين، حصة العاملين، حصة الموظفين في الخيارات والخطط، خبرة العاملين، المستوى التعليمي.

2- رأس المال الهيكلي : وهو يتكون من البنى الارتكازية لرأس المال البشري بما في ذلك القدرات التنظيمية لمواجهة متطلبات السوق، كما يتضمن نوعية نظم المعلومات، التقنية وإمكانية الوصول إليها ورؤى الشركة وقواعد المعلومات والتوثيق التنظيمي وهو يمثل الهيكل التنظيمي للشركة ومادتها الصلبة وتعتمد قيمته على مدى قدرته على تمكين الشركة من استخدام رأس المال البشري أي استخدام معارف الشركة في خدمة أهدافها.

3- رأس مال العملاء : هو العلاقة مع الأفراد الذين تتعامل معهم الشركة والذين يتمثلون في زبائنهم ومجهزهم وقد أسماه البعض برأس مال العلاقات وهو الأعلى قيمة بين مكونات رأس المال الفكري والأسهل على القياس من خلال الإيرادات. إن التفاعل بين هذه الأنواع الثلاثة لرأس المال هو الذي يساعد على تحديد القيمة الحقيقية الكلية

ثالثا - أبعاد رأس المال الفكري

تتمثل أبعاد رأس المال الفكري فيما يلي:

- المعرفة التنظيمية وصناعة المعرفة.
- القدرة على تطبيق المهارات في أصعب الحالات.
- المعرفة المكتسبة من خلال التدريب والخبرة.
- النظام المستخدم لفهم الوضعيات والتأثيرات.
- المعرفة في كيفية إدارة الاعمال.
- معرفة كيفية إيجاد المعلومات والحصول عليها.

رابعا - مكونات رأس المال الفكري

إن رأس المال الفكري حسب "Xera" يتضمن المكونات التالية:

- 1- رأس المال الداخلي :** ويتضمن براءة الاختراع وحقوق النشر، العلامات التجارية، الأصول المحولة، فلسفة الإدارة، ثقافة المنظمة وإدارة العمليات، نظم المعلومات، العلاقات المالية والعمليات التكنولوجية.
- 2- رأس المال الخارجي:** ويتضمن التعويضات، حصة السوق السوداء، رضا العميل، قنوات التوزيع، عقود المفضلة، معايير الجودة واتفاقيات الامتياز.

خامسا - أهمية رأس المال الفكري

يرى المختصون في إدارة الموارد البشرية أن هناك عاملا هاما من عدة عوامل أخرى يعطي المنظمة القدرة على الاستمرارية في امتلاك القدرة التنافسية لذلك يسعون بشكل دائم إلى معرفة كيفية الوصول إلى هذا الشيء الوحيد الذي هو في حقيقة الأمر المعرفة.

فالمعرفة تعتبر مصدرا أساسيا للميزة التنافسية، لذلك يجب على المؤسسات امتلاكها ومعرفة كيفية إدارتها وما ينتج عن ذلك هو ما يعرف برأس المال الفكري، ويجب على المؤسسة معرفة كيفية امتلاك وإدارة رأس المال الفكري، لذلك هناك مكاتب إحصائية تستطيع تزويد المؤسسات باستراتيجيات جديدة لقياس وإدارة رأس المال الفكري، وتحديد المعايير الأساسية في إبراز الكفاءات الفكرية ونلخص أهمية رأس المال الفكري في النقاط التالية:

- التعلم من الحالات التي تمتلك فيها المؤسسة القدرة التنافسية المتميزة للإفادة منها في إطار عمل الشركات

- التعرف على أهم العوامل التنافسية والمعايير ذات الصلة.

- التعرف على الأطر المتواجدة لأهم العوامل والمعايير التنافسية مع القيام بتحديد كيفية تدقيق تلك المعايير وخاصة ما يتعلق منها بالكفاءات الأساسية لرأس المال الفكري.

- تحديد المجالات الرئيسية لقياس كفاءة رأس المال الفكري.

- الاسهام في تدريب العمال وزيادة معرفتهم بأهم العوامل التنافسية للشركات وتكوينهم بأفضل المعارف والتقنيات الإدارية المستخدمة في ذلك.

- قياس موثوقية المعلومات ذات الصلة برأس المال الفكري.

خامسا - خصائص رأس المال الفكري

تناولت العديد من الدراسات والأبحاث العلمية الخصائص المميزة لرأس المال الفكري من وجهات نظر مختلفة ونذكر من بينها الخصائص التالية:

- 1. الخاصية التنظيمية:** تركز على المستوى الاستراتيجي حيث نجد أن رأس المال الفكري ينتشر في المستويات كلها وينسب متفاوتة، أما بخصوص الهيكل التنظيمي الذي يناسب رأس المال الفكري، فهو بالتأكيد الهيكل التنظيمي العضوي المرن أما الرسمية فتستخدم بشكل منخفض جدا ويميل إلى اللامركزية في الإدارة بشكل واضح.

2. الخاصية المهنية

ينصب الاهتمام على التعليم المنظمي والتدريب الاشرافي وليس بالضرورة الشهادة الأكاديمية، ويمتاز رأس المال الفكري بالمهارة العالية والمتنوعة والخبرة العريقة.

3. الخاصية السلوكية و الشخصية

يميل رأس المال الفكري إلى المخاطرة بدرجة كبيرة من خلال المبادرة وتقديم الأفكار والمقترحات البناءة ولديه القدرة على حسم القرارات دون تردد، ولديه مستويات ذكاء عالية ومثابرة جادة في العمل وثقة عالية بالنفس.

4. خاصية الإبداع

تتضمن المستويات الإدارية العديد من المفاهيم الخاصة بالإبداع فهي تمثل تبني فكرة أو سلوك جديد بصورة مبسطة والإبداع هو النشاط الذي يقوم به الفرد فينتج عنه شيء جديد، منتوجا جديدا أو تصرفا جديدا، ويرى بعض المختصين أن رأس المال الفكري يتميز بخاصيتين أساسيتين هما غير ملموس وغير مرئي وصعوبة وضع معايير لقياسه.